

جامعة تكريت

كلية الآداب

الدول الكبرى بين عامي 1914-1945

م.م احمد إسماعيل خليل.

المانيا بين الحربين:

في ظل هذه الظروف والحقد الألماني الشديد على معاهدة فرساي المذلة والظالمة للأمة الألمانية، ولكونها فُرِضت فرضاً على الشعب الألماني الذي كان عليه أن يبذل ما بوسعه لإسقاطها، وبسبب قبول معظم الأحزاب الألمانية لها، انتهز الفرصة حزب جديد هو الحزب الوطني الاشتراكي يقوده زعيم ملتهب هو "أدولف هتلر". وهكذا بدأ نجم حزب جديد يسطع في الساحة السياسية الألمانية، ولاسيما بعد أن قبلته حكومة آيبرت. ولد هذا الحزب في آب ١٩١٩م، وأسس هتلر مع خمسين شخصاً من أنصاره والملتفين حوله في التوجه السياسي. ويستند هذا الحزب إلى أفكار عنصرية شوفينية عدوانية توسعية، إذ يعتقد أن الجنس الجرمانى هو جنس مبدع ومبتكر للحضارة، أما بقية الأجناس فهي ناقلة للحضارة ويجب أن تكون تابعة للجنس الجرمانى. وكان هذا الحزب قد حمل لمدة قصيرة اسم "حزب العمال الألماني" الذي تأسس في مدينة ميونخ سنة ١٩٢١م، ثم تبديل اسمه إلى "الحزب الوطني الاشتراكي"، أو "الحزب النازي". (١) وقد وضع هذا الحزب أول منهاج له في شباط

١٩٢٠م، وتضمن ٢٥ بنداً، من بينها بند يتعلق بالتخلص من معاهدة فرساي، وآخر يشير إلى

أن الجنس الجرمانى هو سيد الأجناس.

وقد تبنى الحزب النازي شعاراً على غاية من الأهمية، سرعان ما أصبح علماً رسمياً

لألمانيا، ويسمى بالصليب المعقوف (سواستيكا) ، وهو رمز للشمس، أي إنه كان يريد أن يقول

إن الجنس الجرمانى هو شمس الأجناس، ثم دخل لاحقاً في العلم الألماني، الصليب باللون الأبيض والعلم باللون الأحمر.

(كلمة "نازي" تعني "القومي" أو "الوطني"؛ إذ إن كلمة (Nazi مشتقة من كلمة (Nazional الألمانية المرادفة

لكلمة (National الانكليزية. ٤٥

وقد تبنى الحزب من خلال كتاب كفاحي نظرية خطيرة جداً، إلا وهي نظرية المجال الحيوي، التي تعني إعطاء حرية الحركة للدولة التي تتبنى هذه النظرية للتوسع على حساب جيرانها ما شاء لها أن تتوسع لتوفير الأمان للجرمان. وقد نجح الحزب النازي نجاحاً كبيراً في

تحقيق أحلامه من خلال ثلاثة تنظيمات.

وفي سنة ١٩٢١ انتُخب هتلر زعيم الحزب بلا منافس، وقام بمحاولة انقلابية ضد النظام، إلا أنها فشلت فحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، قضى منها سنة واحدة كتب خلالها كتابه الشهير "كفاحي" الذي صدر في سنة ١٩٢٥.

وهتلر شخصية سياسية ذكية جذابة، وكان الشيء الذي يمتاز به أنه كان خطيباً مفوهاً من الطراز الأول، ولاسيما عندما يتناول مواضيع حساسة لدى المواطن الألماني، إذ كان يوصف بأنه يحرك الجماهير وكأنه يحرك قطيعاً من الغنم. وكانت آراؤه غريبةً ومتخلفة جداً

فيما يخص المرأة، وأثبت من خلال كتابه أنه لم يكن كاتباً ناجحاً، إذ كانت معلوماته متقطعة

وأفكاره متناثرة. والآن، ما الأسباب التي جعلت نجم الحزب النازي يسطع في الساحة السياسية

الألمانية؟

(١) اشعاراته العاطفية، ولاسيما المعادية لمعاهدة فرساي.

(٢) استغلال الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها الأمة الألمانية ووعوده

لتحسينها.

ومما عزز موقع الحزب حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية ورمي ٦ ملايين عاطل خارج

المصانع.

(٣) ضعف التنظيمات الاشتراكية والتمزق في صفوف الأحزاب العمالية، الأمر الذي حال

دون

تصديها للحزب النازي.

(٤) فشل الأحزاب البرجوازية الاشتراكية في تصديها للحزب النازي كما يجب؛ إذ كان

لابد

من رمي الثقل وراء قيادة شابة قادرة على تحقيق الأحلام.

(٥) حصول النازية على مساعدات ضخمة من الاحتكاريين الأثرياء. ٤٦

(٦) تنظيمات الحزب الرصينة والطابع الإرهابي له والتصفيات الجسدية التي كانت تجري

ضد بقية المعارضين.